سير أعـــــلام دعـــــاة الأمـــــة وأهميتها في خدمـــــة الدّعـــوة إلى الله ـ تعالى ـ سيرة الصحابي مصعب بن عمير- رضي الله عنه ـ أَوّلُ داعيـــــة فيِ الإسلام المرحلة المكية ، الجانب العلمي للدّعـــــــوة

د. رمضان عبد السلام عبد الجليل سحبانة ـ كليـة : التربية درج جامعة الزنتان .

المُقدّمـــــــــــــة:

إنّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ به من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، **(مَـــنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُـــوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَـــهُ وَلِيًّا مُرْشِـــدًا)**[1] ،

وبعد:

فإن ســـــير أعـــلام دعاة الأمة من الصحابة والتابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدّين ، مليئة بالمواقف والأحـــداث التي تخدم الدعوة إلى الله- تعالى- وتعين الدعاة والمشتغلين بحقل الدعوة على الدعوة إلى الله على علم وبصيرة ويقين، مستفيدين من جهودهم الدعوية التي كان لها الأثر الكبير في نجاح الدعوة الإسلامية منذ بداياتها الأولى، والصحابي العلم مصعب بن عمير- رضي الله عنه - أول داعية في الإسلام بعد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أولـــى الصحابة بدراسة سيرته الدعوية خاصة في مرحلة تلقيه العلم الدعوي- العهد المكي- على يد معلمه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لما حوته هذه المرحلة من مواقف وأحداث وجهود دعوية يمكن أن تكون منطلقاً للدعاة يستنيرون بها في تلمس طريق الدعوة إلى الله- تعالى- والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لذلك جاء هذا البحث المتواضع كمحاولة لتلمس الملامح الدعوية في هذه الســـيرة ، ولتوضيح أوجه استفادة الدعاة منها.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في قلة المؤلفات التي تهتم بدراسة سير أعلام دعـــاة الأمة من الصحابة، والتابعين، وأتباع التابعين، خاصة في مرحلة تلقيهم العلم الدعـــوي والتفقه في الدّين في دراسة دعوية مستفيضة لإبـــراز الجوانب الدعوية المضيئة فيها، وللوقوف علي أوجه استفادة طلبة العلم الدعـــوي وسائر الدّعاة وأهل الاختصاص فيما يخـــدم الدعوة إلى الله- تعالى- علماً وعملاً، لذلك جاء هذا البحث ليتناول سيرة صحابي

من أهم الصحابة- رضي الله عنهم - ومن أولهم إسلاماً وهجرتاً ودعوةً وجهاداً هو مصعب بن عمير- رضي الله عنه -أول داعية في الإسلام.

أهداف البحث:

يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

1- إبراز السيرة الدعوية لصحابي كبير من أصحاب رسول الله- ρ- كان له دور مهم في الدعوة إلى دين الله، ونشر الإسلام بين الناس خاصة مرحلة تلقيه العلم الدعوي والتفقه في الدين.

2- إظهار بعض الدروس الدعوية المستفادة من سيرته- رضي الله عنه - في مرحلة تلقيه العلم الدعوي والتفقّــه في الدين ، والتي ستعين طلبة العلم الدعوي والدعاة بعامة على تلمس طريق الدعوة الصحيح على علم وبصيرة ويقين.

أهمية البحث:

تتضح أهمية البحث فيما يلي:

1- لفت الأنظار إلى أهمية سير أعلام دعاة الأمة وخاصة الصحابة والتابعين وأتباع التابعين منهم خير قرون الأمة المفضلة في خدمة الدعوة إلى الله تعالى.

2- محاولة توفير مرجع علمي دعوي للباحثين والمختصين في الدعوة إلى الله- تعالى- يبين لهم كيفية الدعوة، وبماذا يدعون، ومن يدعون، ولمن يدعون كل ذلك على علم وبصيرة ويقين.

تساؤلات البحث:

سيحاول الباحث الإجابة على التساؤلات التالية:

1- من هو الصحابي مصعب بن عمير - رضي الله عنه -.

2- كيف خدم الصحابي مصعب بن عمير- رضي الله عنه - الدعوة لدين الله- تعالى- في مرحلة التعلم والتفقه في الدين من حياته وسيرته، الجانب العلمي للدعوة، وما هي الدروس الدعوية المستفادة من ذلك.

الدراســــــــــات السابقة:

لم يقف الباحث في بحثه بين طيات الكتب وفهارس المجلات العلمية ، ومحركات البحث على شبكة المعلومات الدولية فيما وسعه جهده وبحثه ، عن عنوان لمؤلف أو بحث أو مقال يشابه هذا البحث في التسمية والتفاصيل لا من قريب ولا من بعيد ، إلا من بعض الكتب التي تناولت حياة وسيرة الصحابي مصعب بن عمير- رضي الله عنه - من جوانب متعددة .

1ـ **مصعب بن عمير الداعية المجاهـــد** ، والذي تناول فيه مؤلفه : محمد حسن برنعيش ، نشأة مصعب بن عمير وإسلامه ودعوته واستشهاده من باب تاريخي سردي ، وقد استفاد منه الباحث في اقتباس بعض الأدلة والشواهد لبيان وتوضيح بعض ما استنبطه وتوصّل إليه مما يخـــدم الدعـــوة إلى الله – تعالى -.

2ـ **وقفات دعويـــة في رحـــلة سفير الإســـلام الأول إلـى المدينة** : زيد بن عبد الكريم الزيد ، الذي تناول فيه قصة خروج الصحابي مصعب بن عمير مع أسعد بن زرارة لدعوة بني عبد الأشهل وموقفهما الدعوي مع أسيد بن حضير وسعد بن معاذ-- رضي الله عنهم - كما أوردها ابن هشام في سيرته ، مبرزاً الوقفات الدعـــوية في هذه القصة فقط، ودون بيان أو شـــرح أو مزيد توثيق ، والتي قد يتفق بعضها مع معنى ما سيستنبطه الباحث في الجـــزء المتعلق بهذه القصة في بحثه الذي سيتناول فيه سيرة الصحابي مصعب بن عمير في مرحلتها اللاحقة (الجانب العملي للدعوة منها ، المرحلة المدنية) .

3ـ **سيرة الصّـــحابي الجليل مصعب بن عمير- رضي الله عنه -** : عدنان بن سليمان بن مسعد الجابري ، الذي استفاد منه الباحث في بيان ما يتعلق بمولده ونشأته ، وإسلامه، ووفاته، مما يخدم البحث.

4ـ **آداب الحـــوار من خـــلال ســـيرة مصعب بن عمير- رضي الله عنه - :** عدنان بن سليمان بن مسعد الجابري ، وكتاب أسلوب الحوار من خـــلال سيرة مصعب بن عمير- رضي الله عنه -وتطبيقاته التربوية .

وكذلك بعض الرسائل العلمية التي تناولت بالدراسة فقه الدعوة في صحيحي البخاري ومسلم في الأحاديث التي ذكر فيها قصة استشهاد الصحابي مصعب بن عمير- رضي الله عنه - يوم أحـــد كما في كتاب المغازي والرقاق ، أو الإخبار عنه بأنه من أول المهاجرين القادمين إلى المدينة كما في كتاب فضائل الصحابة من الصحيحين ، والتي أفادت الباحث في تقوية وبيان ما يعين الدعاة ويخدم الدعوة من قصة جهاده واستشهاده في بحثه الذي سيتناول فيه مرحلة الدعوة من حياته وسيرته- رضي الله عنه - (الجانب العملي للدعـــوة منها، المرحلة المدنية)، وهـــذه الرسائل (دكتوراه) هـــي :

1- **فقه الدعـــوة في صحيح البخاري ـ دراسة دعـــوية من كتاب الاستسقاء إلى نهاية كتاب الجنائز**ـ ، سنة 1420هـــ : حصة بنت عبد الكريم الزيد ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، كلية الدعوة والإعلام ، قسم الدعوة والاحتساب.

2- **فقه الدّعـــــوة في صحيح الإمام البخاري ، دراسة دعوية من كتاب فضائل الصحابة إلى نهاية غزوة الحديبية من كتاب المغازي** : نادر محمد المزيني ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الدعوة والإعلام، قسم الدعوة والاحتساب.

3- **فقه الدعـــــوة في صحيح البخاري ـ دراسة دعوية من غزوة خيبر في كتاب المغازي إلى نهاية كتاب التفسير. (المغازي، التفسير).** 1421– 1422هـ ، 2001-2002م : بدرية بنت سعود بن محمد البشر ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الدعوة والإعلام، قسم الدعوة والاحتساب.

4- **فقه الدّعـــــوة في صحيح الإمام البخاري ـ دراسة دعوية من أول كتاب الطب إلى نهاية باب ما يكـــره مـــن قيل وقال من كتاب الـــرقاق** 1423هـ 2002م : محمد عبد الله العيدي ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الدعوة والإعلام، قسم الدعوة والاحتساب.

كذلك وقف الباحث على بعض المقالات التي نشرت على شبكة المعلومات الدولية والتي تناولت حياة الصحابي مصعب بن عمير- رضي الله عنه - من جوانب متعددة تربوية ، أو أدبية، أو أخلاقية، كتناول سفارته، أو هجرته، أو استشهاده، فمن ذلك:

1- مصعب بن عمير أول سفير في الإسلام، موقع إسلام ويب، نشر بتاريخ : 30، 11، 2019، وكان تاريخ الزيارة: 24، 8، 2021.

2- مصعب بن عمير أول سفير في الإسلام ، أ. د. راغب الســـرجاني، بتاريخ: 21، 4، 2010، تاريخ الزيارة: 24، 8، 2021.

ولكنها جميعاً لم تتطرق إلى دراسة سيرته - رضي الله عنه - بشقيها المكي والمدنـــي - دراســـة دعوية مستفيضة ومستقلة للوقوف على أوجه استفادة الدّعاة والمشتغلين في حقل الدعوة منها، فيما يتعلق ببعض صفات الداعية الناجح ، وبعض صفات وخصائص المدعوين، وبعض أساليب الدعوة ووسائلها، ومواضيع الدعوة المختلفة، لذلك جاء هذا البحث المتواضع ليغطي جانياً بسيطاً من هذا الموضوع الكبير والمهم.

منهج البحث ومنهجية الكتابة :

سيتبع الباحث- بإذن الله تعالى- في كتابة هذا البحث المنهج الاستنباطي[2] من خلال استنباط كل ما يخدم الدعوة إلى الله- تعالى- من مواقف وأحداث في سيرة الداعية الصحابي مصعب بن عمير- رضي الله عنه - مما يعين الدعاة على حسن الدعوة إلى الله- تعالى- على علم وبصيرة ويقين، كما سيراعي الباحث في كتابة هذا البحث المنهجية العلمية في كتابة البحوث العلمية من توثيق للمادة العلمية من مصادرها المعتبرة، وعزو

الآيات القرآنية إلى محلها من كتاب الله- تعالى- وتخريج الأحاديث النبوية من كتب السنة المعتمدة[3]، كذلك وضع علامات الترقيم، في لغة سليمة مبسطة مفهمة.

المبحث الأول ـ الصحابي مصعب بن عمير - رضي الله عنه - :

1- ولادتـــــه : لم تحدد كتب التاريخ والسير التي تناولت سيرته تاريخاً محدداً لمولده- رضي الله عنه -, مثلما حددت تاريخ استشهاده- رضي الله عنه - في غـــزوة أحـــد في السنة الثالثة من الهجرة (625م), عن عمر يناهز الأربعين سنة , وعلى ذلك يكون تاريخ ولادته- رضي الله عنه -- بعد مولد النبي- ρ- بأربع عشرة سنة ، أي : عام (585م) على التقريب[4].

2- نســـــبه : هو مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي بن كلاب العبـــدري القرشي, يكنى أبا عبد الله, وأبا محمد, وكان يلقب بمصعب الخير، وأبيه هو عمير بن هاشم, وأمه هي خناس بنت مالك بن المطرف بن وهيب بن عمرو بن حجير بن عبد بن معيص بن عامر[5] ، وأخوته أبي هاشم بن عتبة بن ربيعة - رضي الله عنه - أخيه لأمه، وأبي الروم بن عمير- رضي الله عنه - أخيه لأبيه، وأبي عزيز زرارة بن عمير شقيقه لأبويه، ويزيد بن عمير, وأخواته أم أبان بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس- رضي الله عنها-, أخته لأمه، وأم شيبة بنت عمير، وأم جميل بنت عمير[6].

3ـ **نشأتـــــه:** نشأ- رضي الله عنه - منعماً ومدللاً في أسرته يلبس أحسن الثياب، ويأكل أفضل الطعام، وكانت أمه شديدة الكَلَفِ به, فلا يبيت إلا وتضع قَعْب الحَيْس[7] عند رأسه فإذا استيقظ أكل منه، وكان - رضي الله عنه - فتى مكة شباباً وجمالاً وسبيباً[8], وكان يلبس الحضرمي من النعال[9], وتكســـوه أمه أحسن ما يكون من الثياب، وكان- رضي الله عنه - رقيق البَشَرة حسن اللِّمَّة [10]، ليس بالقصـــير ولا بالطويل , قال عنه رسول الله- ρ- : **"ما رأيت بمكة أحـداً أحســـن لِمّةً ولا أرق حُلةً, ولا أنعم نعمةً من مصعب بن عمير"**[11] ، تـــزوّج- رضي الله عنه - حمنة بنت جحش بن رياب بن يعمر أخت أم المؤمنين زينب بنت جحش - رضي الله عنها-, وأنجب منها ابنتهما زينب ولم ينجب سواها ، وقد شاركت حمنة بنت جحش- رضي الله عنها- في غزوة أحد , ولها موقف مؤثر حين سمعت باستشهاده- رضي الله عنه - [12].

4ـ **إســـــلامه :** كان مصعب بن عمير- رضي الله عنه - يعيش بين أفـــراد قبيلته على دينهم الباطل, فبلغه أن رســـول الله- صلى الله عليه وسلم - يدعو إلى الإسلام في دار الأرقـــم بن أبي الأرقم فدخل عليه فأسلم وصدق به، وخـــرج فكتم إسلامه خوفاً

من أمه وقومه ، فكان يختلف إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ســـرًا[13], وكان اختلافه على رســـول الله - صلى الله عليه وسلم - في دار الأرقم ليختفي عن أنظار المترصدين من كفار قريش, ويشارك بقية الصحابة - رضي الله عنهم - في عبادة الله وحده, ويتلقى العلم عن رسول الله- صلى الله عليه وسلم-, فأخذ ينهل من معين الوحيين حتى أصبح من أعلم الصحابة - رضي الله عنهم - في ذلك الوقت؛ لذلك أرسله النبي- صلى الله عليه وسلم - إلى المدينة مع من أسلم من الأنصار ليقرأ عليهم القرآن ويعلمهم أمور دينهم, وذلك في هجرته الأولى إلى المدينة[14].

5- **وفاتـــــــه :** بعد حياة مليئة بالعلم والدعوة والتضحية والجهاد باللسان والبنان، والتفاني في خدمة الإسلام، قتل- رضي الله عنه - يوم أحد شهيداً وهو يحمل لواء رسول الله- صلى الله عليه وسلم- ، قتله ابن قميئة الليثي، وقد استشهد مصعب- رضي الله عنه - على رأس اثنين وثلاثين شهراً من الهجرة وهو ابن أربعين سنة أو يزيد شيئاً[15]، وجاء في بعض التفاسير في قول الله – تعالـــى - : **(وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى)**[16], أنها نزلت في مصعب بن عمير - رضي الله عنه - [17].

المبحث الثاني ــ سيرة الصحابي مصعب بن عمير- رضي الله عنه - وأهميتها في خدمة الدعـــوة إلى الله، المرحلة المكية ، الجانب العلمي للدعـــــوة :

تُعـــد هذه المرحلة من حياته وسيرته- رضي الله عنه - قصيرة زمنياً بالمقارنة مع مرحلة التعليم والدعوة والجهاد في سبيل الله من سيرته وحياته الناصعة البياض، إلا أنها احتوت على بعض اللمحات التي يمكن للدعاة والمشتغلين في حقل الدعوة والتعليم والتربية الاستفادة منها في بعض الجوانب التي تعينهم في مرحلة تلقي العلم الدعوي ومرحلة الدعوة بعد ذلك، هذه المرحلة التي بدأت من أول لحظة دخل فيها على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - معلناً إسلامه وحتى اختيار رسول الله- صلى الله عليه وسلم - له كأول داعية ورسول وسفير إلى المدينة، والتي تخللتها بعض الأحداث التي أثرت فيها، كابتلائه وحبسه من قومه مدة من الزمن، ثم هجرته إلى الحبشة مدة أخرى، لذلك فالأهمية الدعوية لهذه المرحلة تتبين فيما يلـــي :

1- رجاحـــــة العقـــل : رجاحة العقل صفة تمكن صاحبها من حســـن التدبر والتفكر واتخاذ القرارات الصائبة الموافقة للحق والفطرة السليمة والعقل المجرد ، وهي صفة مكتسبة بالتعلم والتربية والتجربة والخبرة الحياتية . قال ابن فارس: (الراء والجيم

والحاء أصل واحد، يدل على رزانة وزيادة. يقال: رجح الشيء، وهو راجح ، إذا رزن، وهو من الرجحان)[18]، وقـال أحمد مختار عبد الحميد: (رَجَحَ على، يَرجَح ويَرجُح ويَرجِـــح ، رُجوحًا ورُجحانًا ورَجاحةً ، فهـو : راجح ورجيح، والمفعول: مرجوح. ورجَح الشَّيءُ: ثَقُل، زاد وزنُه، ورجَح عقلُه: اكتمل، ورجل راجِح العقل، ورجَح رأيُه: غلب على غيره، ورجَحت كِفّته: فاق غيرَه في الأهميّة والقيمة)[19]. لذلك تبينت رجاحة عقل الصحابي مصعب بن عمير- رضي الله عنه -من سرعة اعتناقه للدين الجديد على صغر سنه، حين تناهى إلى مسامعه أن رسول الله- صلى الله عليه وسلم - يدعو الناس إلى عبادة الله وحده وترك ما يعبد سواه، وإلى حسن الجوار وحفظ حقوق المرأة واليتيم، وغيرها من مكارم الأخلاق التي لم يألفها من قبل في حياته مما يتفق مع العقل السليم والفطرة الإنسانية الصحيحة.

قال عدنان الجابري: " ولكن مصعباً - رضي الله عنه - بعقله البصير ورؤيته الثاقبة, استطاع أن يميّز بين ما هو عليه وما جاء به النبي- صلى الله عليه وسلم - من الدّين الحـــقّ الذي رأى فيـــه من التعاليم الإسلامية السمحة التي توافق العقل ولا تعارض الفطرة الإنسانية " [20]، فما كان منه إلا الخروج إلى دار الأرقم ابن أبي الأرقم- رضي الله عنه - وإعلان إسلامه أمام رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وليبدأ مرحلة جديدة من حياته كمسلم وتلميذ في مدرسة النبوة المحمدية، والتي سيتخرج منها فيما بعد بشهادة عالية من رسول الله- صلى الله عليه وسلم - له باختياره وتكليفه بأسمى مهمة في حياته وهي إرساله كأول داعية في الإسلام إلى المدينة المنورة ودون سائر كبار الصحابة- رضي الله عنهم - أجمعين !، ولقـــد كان لهـذه الصفة المهمة ولغيرها الأثر الكبير في سرعة تلقيه وحفظه واستيعابه وتعلمه، وفي نجاحه في مهمته الدعوية بعد ذلك ، وفي سائر حياته عامة. قال خالد محمد خالـــد : " كان في أصحاب رسول الله يومئذ من هم أكبر منه سنّا وأكثر جاها ، وأقرب من الرسول قرابة ، ولكن الرسول اختار مصعب الخير، وهو يعلم أنه يكل إليه بأخطر قضايا الساعة، ويلقي بين يديه مصير الإسلام في المدينة التي ستكون دار الهجرة، ومنطلق الدعوة والدعاة، والمبشرين والغزاة، بعد حين من الزمان قريب، وحمل مصعب الأمانة مستعينا بما أنعم الله عليه من رجاحة العقل وكريم الخلق، ولقد غزا أفئدة المدينة وأهلها بزهده وترفعه وإخلاصه، فدخلوا في دين الله أفواجاً)[21]، فمنذ اللحظة الأولى لاعتناقه الإسلام- رضي الله عنه - أخذ ينهل من معين الخلق النبوي الشريف ويتزود من فيوض رجاحة عقله- صلى الله عليه وسلم- القدوة والأسوة في رجاحة العقل وكمال الخلق والخليقة، والذي يتبين من

حضوره- صلى الله عليه وسلم - لحلف الفضول وقوله فيه: "لقد حضرت حلف الفضول بدار عبد الله بن جدعان. وما أحب أن لي بحلف حضرته في دار عبد الله ابن جدعان حمر النعم ولو دعيت به لأجبت"[22] ، وحكمه - صلى الله عليه وسلم - بأن يوضع الحجـــر الأسود في ثوب، ثم تحمله بطون قريش جميعاً ، حتى إذا بلغ الحجر مكانه من جدار البيت تناوله هو ووضعه في موضعه، حتى يقضى على فتنة أوشكت أن تزهق فيها الأرواح[23]، وقوله- صلى الله عليه وسلم- لقريش حين دخل مكة يوم الفتح منتصراً: **"يا معشر قريش ما ترون أني فاعل بكم؟" قالوا: أخ كريم وابن أخ كريم. فقال: "اذهبوا فأنتم الطلقاء."**، ومن تنازله- صلى الله عليه وسلم - لقريش عن كتابة لفظ الرحمن الرحيم ولفظ رسول الله في كتابة وثيقة المعاهدة التي أبرمها مع قريش عام صلح الحديبية، إذ أمر الكاتب أن يكتب: "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ"، فقال ممثل قريش سهيل بن عمرو: أما الرحمن، فوالله ما أدري ما هو ولكن اكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب، فتنازل عن ذلك وكتب باسمك اللهم. ولما قال للكاتب: "هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ"، قال ممثل قريش : والله لو كنا نعلم أنك رسول الله ما صددناك عن البيت، ولا قاتلناك، ولكن اكتب محمد بن عبد الله، فقال النبي- صلى الله عليه وسلم - : **"وَاللَّهِ إِنِّي لَرَسُـــولُ اللَّهِ، وَإِنْ كَذَّبْتُمُونِي، اكْتُبْ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ**"[24]، فقد تنازل عن ذلك وكتب ما أرادوا، في حين أن أصحابه-- رضي الله عنهم - قد كرهوا ذلك ورأوا أنه إعطاء للدنية في دينهم، ولكن النتائج الطيبة التي أعقبت ذلك التنازل دلت على قصر نظر القوم، وبعد نظر الرسول- صلى الله عليه وسلم -، وكمال عقله ورجاحته ، قال الشيخ أبو بكر الجزائري" من الكمالات المحمدية رجاحة عقله- صلى الله عليه وسلم- " [25]. لذلك على الدعـــاة لدين الله- تعالى- أن يوطنوا أنفسهم بالتعلم والتثقف والتدرب والاستعانة بكل ما يفيدهم على التحلي بهذه الصفة المهمة لأثرها الكبير في نفوس المدعوين في قبول الدعاة وفي قبول ما يدعونهم إليه، فالداعية الذي تقوده رجاحة عقله في كل خطوة يخطوها في حياته الدعوية مآله الفوز والنجاح والقبول والرضا والتوفيق.

2- البصيرة بالحـــــــــق: البصيرة ملكة ذاتية جبلية ومكتسبة تمكن صاحبها من إدراك الحقائق كما هي عليه حقيقة. قال الجرجاني: " البصيرة : قوة للقلب المنور بنور القدس يرى بها حقائق الأشياء وبواطنها، بمثابة البصر للنفس يرى به صور الأشياء وظواهرها، وهي التي يسميها الحكماء: العاقلة النظرية، والقوة القدسية)[26]. وقال الجوهري: (البصيرَة: الحجَّة والاستبصار في الشيء)[27]. وهذا ما كان عليه الصحابي

مصعب بن عمير- رضي الله عنه - حيث كان يتمتع على صغر سنه ببصيرة ثاقبة في معرفة الحق من الباطل، يدل عليه خروجه من تلقاء نفسه إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم - في دار الأرقم ابن أبي الأرقم- رضي الله عنه - وإعلان إسلامه عن قناعة واختيار ورضي من غير أن يدعوه أحد أو يكلمه في ذلك، ولكن إدراكه أن ما جاء به رسول الله– صلى الله عليه وسلم - هو الحق الواجب الإتباع لا ما كان عليه قومه من شرك وجاهلية جهلاء وتعصب مقيت سارع به إلى الدخول في الإسلام منذ أن لامس شغاف قلبه فالحق أحق أن يتبع، وهذه البصيرة كان لها الأثر الكبير في اختياره من بين كبار الصحابة كأول داعية في الإسلام وأدائه لهذه المهمة على أكمل وجه . قال عدنان الجابري: (فعزم- رضي الله عنه - بنفسه من غير أن يدعوه أحد على الدخول في هذا الدين, فدخل على النبي– صلى الله عليه وسلم - في دار الأرقم بن أبي الأرقم- رضي الله عنه - فأسلم وصدّق به وخرج فكتم إسلامه خوفاً من أمه وقومه, فكان يختلف إلى رسول الله- صلى الله عليه وسلم - سراً)[28]. لذلك كان على الدعاة لدين الله- تعالى- أن يوطنوا أنفسهم على التحلي بهذه الصفة المهمة التي تعينهم على تمييز الحق من الباطل في أقوالهم وأفعالهم وفي دعوتهم وأمرهم ونهيهم في جل حياتهم العلمية والعملية، عملاً بقوله - تعالى - : **(قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ)**[29]، قال ابن كثير: " يقول - تعالى - لرسوله- صلى الله عليه وسلم - إلى الثقلين: الإنس والجن ، آمـــرًا له أن يخبر الناس أن هذه سبيله، أي : طريقته ومسلكه وسنته ، وهي الدعـــوة إلى شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، يدعو إلى الله بها على بصيرة من ذلك ويقين وبرهان هو وكل من اتبعه يدعو إلى ما دعا إليه رسول الله- صلى الله عليه وسلم - على بصيرة ويقين وبرهان عقلي وشرعي"[30]، وقال سعيد بن علي القحطاني: (إن البصيرة في الدعوة إلى الله هي أعلى درجات الحكمة والعلم، وهذه الخاصية اختص بها النبي-- صلى الله عليه وسلم - ، ثم أصحابه، والمخلصين من أتباعه، وهي أعلى درجات العلماء، وحقيقتها الدعوة إلى الله على علم ويقين وبرهان عقلي وشرعي، وترتكز البصيرة في الدعوة إلى الله على ثلاثة أمور:

أ- أن يكون الداعية على بصيرة، وذلك بأن يكون عالماً بالحكم الشرعي فيما يدعو إليه.

ب- وأن يكون على بصيرة في حال المدعو حتى يقدم له ما يناسبه.

ج- وأن يكون على بصيرة في كيفية الدعوة)[31].

3- حبّ الله ورســـولـــــه : إن المتتبع لسيرة وحياة الصحابي مصعب بن عمير- رضي الله عنه - يجدها تفيض حباً لله ولرسوله ولسائر المسلمين يدل عليه تركه لحياة

الثراء والبـــذخ والتنعم التي كان يعيشها قبل ذلك واستبدالها بحياة الزهـــد والتقشف مراعاة لأحوال إخوانه من فقراء الصحابة حباً لهم، والتزامه بدوام الملازمة لرسول الله– صلى الله عليه وسلم - حباً في رؤيته، ومحادثه والاستماع له، والأخذ عنه، والتعلم والتفقه على يديه، وفي حرصه على نيل اكبر قدر من العلم والفقه وحمله إلى أكبر عـــدد من الناس لدعوتهم وتعليمهم وتربيتهم، مع حرصه على نيل السبق في جهاد الكفار والمشركين بالسيف وحمل راية الإســـلام والتضحية في سبيل ذلك بالمال والنفس حبا لله ولرسوله ولدينه حبا قلّ نظيره عند الكثير من الصحابة وسائـــر الأمة، وقد شهد له رسول الله -صلى الله عليه وسلم - بهذا الحب، فعن عمر - رضي الله عنه - قال: " نظر رسول الله – صلى الله عليه وسلم - إلى مصعب بن عمير- رضي الله عنه - مقبلاً، عليه إهاب [32] كبش قد تنطَّق به ، فقال النبي– صلى الله عليه وسلم - : **" انظروا إلى هذا الذي نوَّر الله قلبه لقد رأيته بين أبوين يغذوانه بأطيب الطعام والشراب، ولقد رأيت عليه حُلّة شراها أو شُريت بمائتي درهم، فدعاه حبُّ الله وحب رسوله إلى ما ترون"**[33]، وفي لفظ آخـــر عن عمر- رضي الله عنه – قال : نظر النبي– صلى الله عليه وسلم - إلى مصعب بن عمير مقبلا وعليه إهاب كبش قد تنطق به، فقال النبي– صلى الله عليه وسلم - **"انظروا إلى هذا الرجل الذي نور الله قلبه لقد رأيته بين أبويه يغذوانه بأطيب الطعام والشراب فدعاه حب الله ورسوله إلى ما ترون"**[34]، فحياته- رضي الله عنه - القصيرة التي لم تتجاوز الأربعين سنة بقليل،- يستثنى منها سني طفولته وشبابه التي قضاءها قبل اعتناقه الإسلام -، قد امتلأت في كل جوانبها بالحب لله ولرسوله ولدينه ولإخوانه المسلمين، دليلاً على صدق إيمانه وإخلاصه وتفانيه فيه، وامتثالاً لقول– صلى الله عليه وسلم - لعمر- رضي الله عنه - حين قال له: **" يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا مِنْ نَفْسِي)**، فَقَالَ النَّبِيُّ- – صلى الله عليه وسلم -: **"لاَ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ نَفْسِكَ » فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: فَإِنَّهُ الآنَ، وَاللَّهِ، لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي، فَقَالَ النَّبِيُّ– صلى الله عليه وسلم -: "الآنَ يَا عُمَرُ"**[35]، وعملا بمقتضيات ذلك في قوله– صلى الله عليه وسلم - : **"من ســـره أن يحب الله ورسوله أو يحبه الله ورسوله فليصدق حديثه إذا حدث وليؤد أمانته إذا أؤتمن وليحسن جوار من جاوره"**[36]، وقوله - صلى الله عليه وسلم - : **" ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود في الكفر بعد إذ أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف في النار "**[37]. وفي روايـــة : **" لاَ يَجِدُ أَحَدٌ حَلاَوَةَ الإِيمَانِ حَتَّى**

يُحِبَّ المَرْءَ لاَ يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَحَتَّى أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْقَذَهُ اللَّهُ ، وَحَتَّى يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا"[38]، وحرصاً على نيل ثواب الحشر مع رسول الله– صلى الله عليه وسلم - يوم القيامة، فعن أنس بن مالك، أن أعرابياً، قال لرسول الله-– صلى الله عليه وسلم - متى الساعة؟، قال له رسول الله– صلى الله عليه وسلم -: " مَا **أَعْدَدْتَ لَهَا ؟، قال: حب الله ورسوله، قال: "أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ"**[39]. قال مجـــدي الهلالي: ".. ومن علامات حب الله : دعوة الناس إلى الله، وتحبيبهم فيه ودلالتهم عليه، قال أبو الدرداء: لما أهبط الله آدم إلى الأرض قال له: يا آدم أحببني وحببني إلى خلقي ... قال-– صلى الله عليه وسلم - **"خيار أمتي من دعا إلى الله وحبب إليه عباده"**)[40][41]، وقد كانت هذه العلامات تتجلى واضحة في حياة الصحابي مصعب بن عمير – رضي الله عنه - ، لذلك يجب على الدعاة لدين الله- تعالى- أن يتصفوا ظاهراً وباطناً بهذه الصفة الدالة على صدق الإيمان ونقاء السريرة، والسبيل الأمثل إلى ولوج قلوب المدعوين وعقولهم لمآ يروا من أثر هذا الحب في حياة من يدعوهم ويعلمهم ويفقههم في الدين.

4ـ ســـــــرعة المبـــــــادرة: تتبين سرعة مبادرته- رضي الله عنه - من سرعة استجابته للحق- رضي الله عنه - وذلك في أنه لم يتردد أو يسأل أو يتأنى أو يشاور بل سارع إلى دخول في هذا الدين الجديد بمجرد السماع ، في حين أن الكثير من الصحابة ممن وصلته دعوة الإسلام وعرضت عليه قبله تخلف في قبولها متردداً أو شاكاً أو منتظراً ما تؤول إليه الأمور، بل منهم من رفع السيف في وجهها وحاربها بكل ما يملك قبل أن يخالط الإيمان قلبه من جديد، فهذه الصفة من الصفات المهمة التي ينبغي أن يتحلى بها الداعية إلى الله في سرعة مبادرته إلى الدعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتعليم المدعوين أمور دينهم، وأن يغرسها في نفوس مدعويه لأثرها الكبير في صدق الدعوة ورسوخها فنصاعة الإسلام وظهوره على غيره من الأديان والشرائع والملل لا يتمارى فيه اثنان، وقد حث- سبحانه وتعالى- على المسارعة إلى التوبة والاستغفار وسرعة الاستجابة لله ورسوله، فقال : **(وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ)**[42]، فكان أول المستجيبين المذعنين لأوامر الله- تعالى- هم الرسل والأنبياء بلا تردّد أو مناقشة، قال- تعالى- على لسان موسى- عليه السلام-: **(وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى)**[43]، كذلك فقد سارع إبراهيم - عليه السلام - إلى تنفيذ أمر ربه بذبح ابنه، وسارع معه ابنه دون تردد، قال - تعالى- : **(فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَابُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَـــرَى قَالَ يَاأَبَتِ**

افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ)[44]، والدعـــاة هم ورثة الأنبياء والرسل في الدعوة كما قال– صلى الله عليه وسلم -: **"وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، وَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا، وَلَا دِرْهَمًا وَرَّثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ"**[45]، قال ناجي بن دايل السلطان : " والهمة تقتضي المبادرة في فعل الخيرات، والثبات عليها والاستمرار دون ملل أو سأم والدوام على ذلك، وهذا دأب رجال الدعوة إلى الله- تعالى - في كل زمان ومكان)[46] ، وقال عبد الكريم زيدان: " والشأن في المسلم المبادرة إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر دون انتظار غيره، فقد لا يقوم به الغير فيقع في الإثم)[47].

5ـ **الثّبات:** إن من أهم الصفات التي اتصف بها الصحابي مصعب بن عمير- رضي الله عنه - بعد اعتناقه الإسلام صفة الثبات على طريق الحق في عبادته وتعلمه وبعد ذلك في دعوته وجهاده، فقد ثبت في أول عهده بالإسلام في وجه قومه وأمه وأبيه وأهله متحدياً، وتبث أمام أذى المدعوين في المدينة، وتبث عند لقاءه العدو في غزوتي بدر وأحد حتى لقي ربه شهيداً فحياته كلها ثبات في ثبات، لذلك فإن من أهم صفات الداعية إلى الله- تعالى- الثبات على طريق طلب العلم الشرعي ثم الثبات على طريق الدعوة والتعليم والتربية مهما كانت العراقيل والمعوقات والموانع والمغريات؛ لأنه يدعو إلى دين الإسلام الدين الحق الذي يجب أن يسود على سائر ما سواه من الملل.

قال عبد الكريم زيدان: (فمن أحكام العقيدة وجوب الإيمان بالله وبرسوله محمد- صلى الله عليه وسلم - -، ومسألة الإيمان بالله ورسوله من المسائل البديهية التي يؤمن بها كل عقل سليم وكل فطرة سليمة، وعليها من الأدلة والبراهين ما لا يوجد على غيرها من البديهيات- ثم قال-: وعلى هذا فلا يتصور مجيئ زمان أو جيل من الناس يقال فيه: إن مسألة الإيمان بالله وما يتفرّع عنها من مسائل العقيدة، أو مسألة الإيمان بمحمد- صلى الله عليه وسلم - ، أصبحت من المسائل العتيقة التي تناقض العصر ولا يقرّها العقل؛ لأن العقل لا ينكر الحقائق الثابتة، وإنما يؤكدها ويعمقها في النفس ؛ ولأنَّ شأن الحقائق الثابتة الخلود، والعقل يعترف ويقر بهذا الثبات، ولا شكَّ أن الإيمان بالله من الحقائق الثابتة الخالدة التي لا يمكن أن تتغير وتنقض في أي زمان، فهي كمسألة واحد وواحد يساوي اثنين)[48]، لذلك يجب على الداعية إلى دين الله أن يثبت في طلبه للعلم، ويثبت في دينه وعلى دينه، ويثبت في دعوته وعلى دعوته ، وعلى ما يلاقيه من أذى وضر ومحن، ويستعين بالله- تعالى- على طلب التوفيق والثبات، وقد قال - تعالى- : **(يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ)**[49]، ولذلك كان رســول الله–

صلى الله عليه وسلم - يعلم أصحابه هذا الدعاء، فعن شداد بن أوس- رضي الله عنه - قال: كَانَ رَسُولَ الله- ρ- يُعَلِّمُنَا أَنْ نَقُولَ في الصَّـــلاَةِ : **"اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الثَّبَاتَ فِي الأَمْــرِ، وَأَسْأَلُكَ عَزِيمَةَ الرُّشْدِ، وَأَسْأَلُكَ شُكْرَ نِعْمَتِكَ، وَحُسْنَ عِبَادَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ لِسَانًا صَادِقًا ، وَقَلْبًا سَلِيمًا..."**[50]، وعلى الداعية أن يكثر مذاكرة قصص الثبات في سير السابقين من الصالحين في الأمم السابقة وأمـــة الإسلام ليزداد يقينه بأهمية الثبات وفائدته وأثره في نجاح الدعـــوة[51]، ولذلك قال إسحاق بن عبد الله السعدي: (حصول التثبيت والثبات وزيادته، فإنَّ اللَّه يثبت الذين آمَنُوا بِسبب ما قامُوا به من الإيمان، الَّذي هو القيام بما وعظوا به، فيثبتهم في الحياة الدنيا، عند ورود الفتن في الأوامر، والنواهي، والمصائب، فيحصل لهم ثبات، يوفقون به لفعل الأوامر، وترك الزواجر، التي تقتضي النفس فعلها، وعن حلول المصائب التي يكرهها العبد. فيوفق للتثبيت بالتوفيق والصبر أو للرضا، أو الشـــكر، فينزل عليه معونة من اللَّه، للقيام بذلك، ويحصل له الثبات على الدين عند الموت وفي القبر. و- أيضًا - فإنّ العبد القائم بما أُمِرَ بِهِ، لا يـــزال يتمرن على الأوامر الشرعية حتى يألفها، ويشتاق إليها وإلى أمثالها، فيكون ذلك معونة له على الثبات على الطاعات)[52]. وقال ناجي بن دايل السلطان: (وقد كان من هديه– صلى الله عليه وسلم - أنه يكثر من الدعاء بالتثبيت على هذا الدين والدعوة إليه، ويخشى على نفسه في مواجهة الجاهلية أن يداهـــن أو يلين، ولذلك خاطبه ربه بقوله – تعالى- : **(وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا، إِذًا لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا)**[53]. هذا هو حبيب الله وصفيه من خلقه يأتيه التهديد الشديد من السماء محذرًا إياه أنه لو ركن إلى الكفار ولو شيئًا قليلًا، لجاءه العذاب، فاحذر أخي الداعية وأنت تواجه ظلما قد انتشر، وهوى متبعا واستبداد كل ذي رأي برأيه، أن تغيير أو تبدل ولاءك وانتماءك من هذا الدين العظيم إلى غيره من الولاءات والطرق، والأهواء والمجاملات والمداهنات، والتنازلات على حساب الدعوة فتضل وتضل)[54].

6ـ **الحـــــرص علـــى حضور حلقات العلـــم والاجتهاد في التحصيل :** كان الصحابي مصعب بن عمير- رضي الله عنه - يحرص كل الحرص على حضور حلقات العلم مع نبيه ومعلمه وشيخه وأستاذه- صلى الله عليه وسلم - من أجل التفقه في الدين ، وتحصيل أكبر قدر منه، ونيل فضل الحضور، لقوله- تعالى- : **(يَرْفَــعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ)**[55] ، وقوله – تعالى - : **(قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ)**[56]، ولقوله - صلى الله عليه وسلم - : "... **وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا، سَهَّلَ اللهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا**

إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ، يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ، وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ، إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمِ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ، وَمَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ، لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ "[57]، وقوله- صلى الله عليه وسلم -: **"مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ"**[58]، وغيرها من الآيات والأحاديث الدالة على أهمية حضور حلقات الذكر والعلم والفقه في الدين ، وما أثر عن السلف الصالح من أقوال كثيرة تبين أهمية طلب العلم وتحث على تحصيله فمن ذلك قول أبي هريرة - رضي الله عنه - (لأن أجلس ساعة فأتفقه في ديني أحب إلي من إحياء ليلة إلى الصباح)، وقوله – أيضا- : (لكل شيء عماد ، وعماد هذا الدين الفقه ، وما عُبِدَ اللهُ بشيء أفضل من فقه في الدّين)، وقول الشافعي- رحمه الله -: " طلب العلم أفضل من الصلاة النافلة)، وقول سفيان الثوري- رحمه الله -: (ما من عمل أفضل من طلب العلم إذا صحت فيه النية)[59]، ولذلك لم تذكر كتب السير أن الصحابي مصعب بن عمير- رضي الله عنه - تخلف يوماً واحداً عن حضور حلقات العلم ، منذ إعلان إسلامه في دار الأرقم بن أبي الأرقم- رضي الله عنه - وحتى الوشاية به عند أهله وحبسه ثم هجرته الأولى إلى الحبشة ، ولقد كان لهذا الحرص الشديد على دوام الحضور والمواظبة على طلب العلم والتفقه في الدين أن كلفه رسول الله- صلى الله عليه وسلم - بأشرف مهمة في حياته مهمة تتشوف لها أعناق الصحابة، بإرساله كأول داعية في الإسلام إلى المدينة المنورة دون سائر الصحابة، لما رأى من حرصه وفقهه وتأهله لهذه المهمة الكبرى، وقد قام بها أحسن قيام، مصداقاً لقوله - تعالى - : **(وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلاَ نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ)**[60]، قال عدنان الجابري : وكان اختلافه على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في دار الأرقم ليختفي عن أنظار المترصدين من كفار قريش, ويشارك بقية الصحابة- رضي الله عنه - في عبادة الله وحده , ويتلقى العلم عن رسول الله- صلى الله عليه وسلم -, فأخذ ينهل من معين الوحيين حتى أصبح من أعلم الصحابة- رضي الله عنهم - في ذلك الوقت؛ لذلك أرسله النبي- صلى الله عليه وسلم - إلى المدينة مع من أسلم من الأنصار ليقرأ عليهم القرآن ويعلمهم أمور دينهم , وذلك في هجرته الأولى إلى المدينة)[61]. ولذلك قال موسى بن راشد العازمي : (نجح مصعب- رضي الله عنه - أيما نجاح في نشر الإسلام، وجمع الناس عليه، واستطاع أن يتخطى الصعاب التي توجد دائما في طريق كل نازح غريب، يحاول أن ينقل الناس من موروثات ألفوها إلى نظام جديد، يشمل الحاضر والمستقبل، ويعم الإيمان والعمل، والخلق والسلوك، وما كان

مصعب- رضي الله عنه - يملك من وسائل الإغـــراء ما يطمع طلاب الدنيا ونهازي الفرص، كل ما لديه ثروة من الكياسة والفطنة، قبسها[62]من رسول الله– صلى الله عليه وسلم -، وإخلاص لله، جعله يضحي بمال أسرته وجاهها في سبيل عقيدته، ثم هذا القرآن الذي يتأنق في تلاويه ، ويتخير من روائعه ما يغزو به الألباب ، فإذا الأفئدة ترق له، وتنفتح للدين الجديد)[63]. ولأهمية حلقات العلم في نشر الدعوة وتعليم الناس أمور دينهم عبر التاريخ فقد تطورت وتعددت وتنوعت وتخصصت في كل فرع من فروع الشريعة، وقد بين ذلك سعيد حوي بقوله: (كان بعض الصحابة يلازمون رسول الله- صلى الله عليه وسلم - ليأخذوا عنه مع القرآن السنة والحكمة والعلم والفقه، وكانوا أحياناً يتناوبون فيعلم الحاضر الغائب ثم يحضر الثاني ويغيب الأول فيعلمه بكل جديد ومن سنن الصحابة تقسيم الناس إلى حلقات، على كل حلقة عريف يعلمهم القرآن، وللجميع مرجع يرجعون إليه أو هو يطوف عليهم فيقعد مع كل حلقة ليختبر ويفيد، وفي التاريخ الإسلامي وجدت حلقات الوعظ، والحلقات الروحية، والدروس التخصصية كما وجدت المساجد المتخصصة، فهذا مسجد للفقه، وهذا مسجد للحديث...)[64]، قال عزيز بن فرحان العنزي : " الداعية إلى الله- تعالى- من أولى الناس حرصاً على التأهل بالعلم قبل الدعوة إلى الله- تعالى -؛ لأن دعوته قائمة على العلم، وهو أحد أهم أركانها، وبدونه يهوي البنيان ولا يتماسك)[65]، وقال ناجي السلطان: (إن الداعية اللبيب هو الذي يحرص كل الحرص على زيادة ثقافته، وتنمية معلوماته العامة، وذلك بالقراءة المستمرة للكتب وخاصة كتب الدعوة ، وما يلحق بذلك من بحوث، ورسائل ونشرات تخص الدعـــــوة ، ويفضل أن يخصص الداعيـــــة وقتًا كافيا للبحث، والتنقيب في أمهات الكتب عن بعض المسائل الخلافية التي كثيراً ما يتساءل الناس عنها ويختلفون فيها، فيلخص الداعية ما توصل إليه من نتائج وإيجابيات نافعة مقرونة بالدليل، وأن يطلع على ما يجد من بحوث ورسائل وتجارب ناجحة للدعوة الإسلامية، وليس هناك صعوبة في أمر الاطلاع، والقراءة فالكتب والكتيبات والرسائل، والمراجع من أمهات الكتب قل أن تخلو منها مكتبة عامة بل قد توجد جميعها، أو بعضها في المكتبات الخاصة في البيوت والمكاتب المهتمة بالكتب)[66].

7ـ أن لا يخاف في الله لومة لائـــم: أظهر الصحابي مصعب بن عمير- رضي الله عنه -من أول لحظة لامست فيها دعوة الإسلام شغاف قلبه شجاعة كبيرة رغم صغر سنه، وقلة تجربته بمصاعب الحياة وهمومها وأحزانها وآلامها لما كان عليه من التنعم ورغد العيش، اتضح ذلك من خروجه لوحده إلى دار الأرقم بن أبي الأرقم- رضي الله

عنه – لإعـــلان إسلامه دون تردد أو خـــوف ، وهو يعلم عاقبة ذلك من أهله وعشيرته ومشركي مكة وما سمعه من قصص التنكيل والعذاب والهوان والقتل التي حلت بغيره من الصحابة كبلال ، وعمار ووالديه ، وغيرهم ممن سبقوه إلى الإسلام أو أسلموا معه أو بعده[67] ، لكنه عزم رغـــم كل ذلك على المضي في طريقه مهما كانت العراقيل والصعوبات والآلام فطريق الحق شاق وطويل ، فالعزة لله ولرسوله وللمؤمنين ولا عزة لسواهم ، قال عبد الرب آل نواب: " وجوب الاعتزاز بالدين ومناصرة الحق والتعاون على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتواصي بالحق والتواصي بالصبر **(وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لا يَعْلَمُونَ)**[68]، وقال في موضـــع آخر : **(يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِـــزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ)**[69])[70]، فلا خـــوف ولا مهادنة لأعداء الإسلام ولا مماراة في الحـق ، فعن عبادة بن الصامت قال:" **بَايَعْنَا رَسُولَ اللهِ-- صلى الله عليه وسلم - عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ، وَالْمَنْشَطِ وَالْمَكْرَهِ، وَعَلَى أَثَرَةٍ عَلَيْنَا، وَعَلَى أَنْ لَا نُنَازِعَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ، وَعَلَى أَنْ نَقُولَ بِالْحَقِّ أَيْنَمَا كُنَّا، لَا نَخَافُ فِي اللهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ**"[71]، وعن أبي ذر، قال: أَمَـــرَنِي خَلِيلِي- صلى الله عليه وسلم - بِسَبْعٍ: " **أَمَرَنِي بِحُبِّ الْمَسَاكِينِ، وَالدُّنُوِّ مِنْهُمْ، وَأَمَرَنِي أَنْ أَنْظُرَ إِلَى مَنْ هُوَ دُونِي ، وَلَا أَنْظُرَ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقِي، وَأَمَرَنِي أَنْ أَصِلَ الرَّحِمَ وَإِنْ أَدْبَرَتْ، وَأَمَرَنِي أَنْ لَا أَسْأَلَ أَحَدًا شَيْئًا، وَأَمَرَنِي أَنْ أَقُولَ بِالْحَقِّ وَإِنْ كَانَ مُرًّا، وَأَمَرَنِي أَنْ لَا أَخَافَ فِي اللهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ، وَأَمَرَنِي أَنْ أُكْثِرَ مِنْ قَوْلِ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، فَإِنَّهُنَّ مِنْ كَنْزٍ تَحْتَ الْعَرْشِ** "[72].
فعلى الدعاة لدين الله- تعالى- أن يصدعوا بالحق دائماً وألا يخافوا في ذلك لومة لائم، ولهم في رسول الله- صلى الله عليه وسلم - والصحابة والتابعين وتابعيهم وسلف الأمة الصالح الأسوة والقدوة في ذلك، كما قال تعالى: **(الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا)**[73]. فالداعية المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من الداعية الضعيف كما قال- صلى الله عليه وسلم - : "**الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ، خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلٍّ خَـــيْرٌ**.. "[74] ، قال عبد الكريم زيدان في بيان لوازم محبة العبد لربه في ضوء قوله - تعالى - : **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ)**[75]، وقوله – تعالى - : **(قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ)**[76] : " لا يخافون لومة لائم، أي : لا يردُّهم

عمَّا هم فيه من طاعة الله والدعوة إليه والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لا يردُّهم عن ذلك رادّ، ولا يصدُّهم عن ذلك صادّ، ولا يمنعهم منه لوم اللائمين ولا عذل العاذلين)[77].

8- **الصبر علـــى الابتـــلاء :** لقد مـــرّ الصحابي مصعب بن عمير- رضي الله عنه - بأنواع من المحن والابتلاء في دينه كغيره من الصحابة ، لصده وردعه عن دينه فصبر على كل ذلك واحتسبه عند الله - تعالى - قال ابن إسحاق: (ثم إنهم عدوا على من أسلم ، واتّبع رسول الله- صلى الله عليه وسلم - من أصحابه، فوثبت كل قبيلة على من فيها من المسلمين، فجعلوا يحبسونهم ويعذبونهم بالضرب والجوع والعطش، وبرمضاء مكة إذا اشتد الحر، من استضعفوا منهم، يفتنونهم عن دينهم، فمنهم من يفتن من شـــدّة البلاء الذي يصيبه ، ومنهم من يصلب لهم، ويعصمه الله منهم)[78]. فقد صبر- رضي الله عنه - على حبسه وتعذيبه حتى أصابه من الشدة ما غير لونـــه وأسقط جلده وذهب بنظارة جسمه ، وحتى بكى- صلى الله عليه وسلم - لما رأى ما آل إليه حاله من بعد غناه وتنعمه ، فعن علي بن أبي طالب، قال: " **إِنَّا لَجُلُوسٌ مَعَ رَسُولِ اللهِ-- صلى الله عليه وسلم - فِي الْمَسْجِدِ إِذْ طَلَعَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ مَا عَلَيْهِ إِلاَّ بُرْدَةٌ لَهُ مَرْقُوعَةٌ بِفَرْوٍ فَلَمَّا رَآهُ رَسُولُ اللهِ- صلى الله عليه وسلم - بَكَى لِلَّذِي كَانَ فِيهِ مِنَ النِّعْمَةِ وَالَّذِي هُوَ اليَوْمَ فِيهِ..**"[79]، وصبر على ابتلائه في بر أمه بحلفها بأن تقف في الشمس ناشرةً شعرها، وأن لا تلبس خماراً ، ولا تستظل، ولا تأكل، ولا تشرب، حتى يرجع عن دينه ، قال أحمد البلاذري: " ..فَخَرَجَتْ أُمُّهُ نَاشِـــرَةً شَعْرَهَا وَقَالَتْ: لا أَلْبَسُ خِمَارًا، وَلا أَسْتَظِلُّ، وَلا أَدَّهِنُ وَلا آكُلُ طَعَامًا، وَلا أَشْرَبُ شَرَابًا حَتَّى تَدَعَ مَا أَنْتَ عَلَيْهِ، وَجَاءَ أَخُوهُ فَأَخَذَهُ فَحَبَسَهُ فَلَمْ يَزَلْ مَحْبُوسًا حَتَّى تَخَلَّصَ، وَخَرَجَ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ فِي الْهِجْرَةِ الأُولَى وَالثَّانِيَةِ"[80]. كما صبر على شدة معاناته وابتلائه التي ازدادت في حصار الشعب فضعف حتى عجز عن المشي على قدميه وحمل على أعناق الصحابة ، فعن سعد بن أبي وقاص- رضي الله عنه - قال: " كان مصعب بن عمير أترف غلام بمكة بين أبويه ، فلما أصابه ما أصابنا لم يقو على ذلك، ولقد رأيته وإن جلده ليتطاير عنه تطاير جلد الحية ، ولقد رأيته يتقطع به، فما يستطيع أن يمشي، فنعرض له القِسِيَّ[81]، ثم نحمله على عواتقنا " [82]، لذلك قال عدنان الجابري: (... ولقد مـــر بمصعب- رضي الله عنه - ألوانٌ من العذاب كغيره من الصحابة-رضي الله عنهم - بل أشد؛ وذلك لفارق ما كان عليه في الجاهلية وما وقع عليه بعد إسلامه, فالأم التي كان لا يشغل بالها إلا ابنها من فرط حبها له, أصبحت معولاً هداماً لذلك الجسم المنعم , فلا

تتردد في تعذيبه, وحرمانه مما كان عليه سابقاً, بل كانت تعين قومه عليه, حتى أصابه من الشدة ما غَيَّر لونه وأذهب لحمه، ونهكت جسمه حتى كان رسول الله- صلى الله عليه وسلم - ينظر إليه، وعليه فروة قد رفعها، فيبكي لما كان يعرف من نعمته، وحلفت أمه حين أسلم وهاجر ألا تأكل ولا تشرب ولا تستظل بظل حتى يرجع إليها، فكانت تقف للشمس حتى تسقط مغشيا عليها، وكان بنوها يحشون فاهها بشجار، وهو عود, فيصبون فيه الحساء لئلا تموت)[83]، وصبر على ما لقيه من أذى في هجرته إلى الحبشة، فعن ليلى بنت أبي حثمة, قالت: (لما اجتمعوا على الخروج جاءنا رسول الله- صلى الله عليه وسلم - فقال: **"إِنَّ مُصْعَبَ بْنَ عُمَيْرٍ قَدْ حَبَسَتْهُ أُمُّهُ وَهُوَ يُرِيدُ الْخُرُوجَ اللَّيْلَةَ فَإِذَا رَقَدُوا"**, قال عامر بن ربيعة : فنحن ننتظره ولا نغلق بابا دونه فلما هدأت الرجل جاءنا مصعب بن عمير فبات عندنا وظل يومه حتى إذا كان الليل خرج متسللا ووعدناه فلحقه فيه وأدركناه فاصطحبناه قال : وهم يمشون على أقدامهم وأنا على بعير لنا وكان مصعب بن عمير رقيق البشرة ليس بصاحب رجله ولقد رأيت رجليه يقطران دما من الرقة فرأيت عامراً خلع حذاءه فأعطاه حتى انتهينا إلى السفينة فنجد سفينة قد حملت ذرة وفرغت ما فيها جاءت من مور فتكارينا إلى مور ثم تكارينا من مور إلى الحبشة ولقد كنت أرى عامر بن ربيعة يرق على مصعب بن عمير رقة ما يرقها على ولده وما معه دينار ولا درهم)[84]، قال محمد حسن برنعيش: (... وكان يرى مشقات الطريق واضحة أمامه ، مشقات من الأهل والعشيرة ، من الأب والأم والأخوة ، من الأقارب والأصدقاء، ومن كل الجاهلية التي تشعر - دوما - بالخطر من وجود دعاة في أية بقعة من الأرض ، وتأتي المشقة من الرغبة الملحة إلى نفسه - كداعية لله - في هداية الناس ونشر دين الله ، وإظهار الحق الذي هداه الله له ، هذه الرغبة التي لا تستطيع أن تجد الأمر ميسوراً، وتلاقي الصدود والمكاره والجحود والإنكار، ويزداد البلاء وتزداد المشقة والمحنة، ولكنه- إلى جانب ذلك- كان مطمئناً إلى عقيدته، مطمئناً إلى- رضوان الله - الذي يفوق كل نعيم، وينسى الداعية، كل ضر، فيستعذب الأذى ويستهين بالموت، ويبالغ في اليقين والثبات والصبر- إلى أن قال- ولهذا فما عليه - وقد بايع الله على اتباع الحق- إلا الصبر ودوام التبليغ والمضي في الطريق، وتحمل المشاق)[85]، لذلك على الدعاة لدين الله- تعالى- أن يعوا أن طريق الدعوة وعر وشاق وطويل ، وأن مواطن الابتلاء فيه كثيرة ومتعددة، فأعداء الدعوة في كل زمان ومكان لا يألون جهداً في الكيد للدعوة والدعاة وللإسلام والمسلمين ، ولهم في أحداث التاريخ والواقع المعاش الكثير من الأمثلة والشواهد والدلائل والبراهين على ذلك فليتعظوا ويعتبروا وليأخذوا

حذرهم وأسلحتهم، كما قال- تعالى- مبيناً حال أعداء الإسلام : **(وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً)**[86] ، فهذا حالهم في زمن الحرب والالتحام والقتال والمسلمون على استعداد واهبة لهم واحتياط وحذر، فما بالك بهم في زمن السلام والأمن والمهادنة ووضع السلاح . قال عبد الرحمن بن ناصر السعدي: " أمر تعالى بأخذ السلاح والحذر في صلاة الخوف، وهذا وإن كان فيه حركة واشتغال عن بعض أحوال الصلاة فإن فيه مصلحة راجحة وهو الجمع بين الصلاة والجهاد، والحذر من الأعداء الحريصين غاية الحرص على الإيقاع بالمسلمين والميل عليهم وعلى أمتعتهم)[87]، وقال عدنان الجابري: (ومنه يتبين مدى الابتلاء الذي تعرض له مصعب بن عمير- رضي الله عنه - بعد إسلامه ويتمثل في الأذى المادي ؛ إذ قُطعت عنه جميع الموارد المالية التي كان يحصل عليها لا سيما من قبل أمه, حتى أصبح لا يجد ما يلبس إلا فروة لا تكاد تواريه ، وذبل جسمه وتغيّر لونه وأصابه من الجوع ، والأذى النفسي إذ كان يرى أمه وهي تنشر شعرها وتخرج ويراها وهي تقف في الشمس نكاية به حتى يرجع عن دينه ، مما يبين بجلاء نجاح التربية النبوية في غرس المبادئ والثبات عليها في نفوس الصحابة - رضي الله عنهم -, وهو ما نحتاجه اليوم في تربيتنا للأجيال على مبادئ الكتاب والسنة والصبر على ما يواجهونه من مصاعب في سبيل ذلك)[88].

9ـ **علـــوّ الهمـــة ـ** العلو لغة : مصدر قولهم علا يعلو علوّا الّتي تدلّ على السموّ والارتفاع، والعلو لله- سبحانه وتعالى عن كل شيء- فهو أعلى وأعظم مما يثنى عليه، لا إله إلا الله وحده لا شريك له، قال الخليل: أصل هذا البناء العلو. فأما العلاء فالرفعة. وأما العلو فالعظمة والتجبر[89]. والعلو اصطلاحاً : ضد السفل، والعلو: الارتفاع، ويستعمل في الأمكنة والأجسام أكثر، وفي المحمود والمذموم، ثم صار على لا يستعمل إلا في المحمود. العلي: الرفيع القدر، وإذا وصف به- تعالى- فمعناه أنه يعلو أن يحيط به وصف الواصفين بل علم العارفين[90].

الهمة لغة : أول العزم، وقد تطلق على العزم القوي، فيقال : له همة عالية[91]. والهمة اصطلاحاً : توجه القلب وقصده بجميع قواه الروحية إلى جانب الحق لحصول الكمال له أو لغيره [92]. وهذا ما كان عليه الصحابي مصعب بن عمير- رضي الله عنه – من همة عالية ، ونفس تواقة إلى نيل المعالى في كل شيء، فلم تكن ترضى بمجرد الانتساب إلى أمة الإسلام والدخول في عدادها، بل أن تكون نفس فعالة مؤثرة فيمن حولها، لذلك كان - رضي الله عنه - يسعى من أول لحظة عانق فيها الإسلام شغاف

قلبه أن ينطلق معلناً إسلامه لرسول الله- صلى الله عليه وسلم - وأن ينهل من معين النبوة علماً وفقهاً وأدباً وخلقاً قدر استطاعته ، وأن يتشوف لنيل الثقة النبوية في تكليفه بالدّعـــوة إلى دين الله- تعالى- لهداية الناس إلى الإسلام وأمرهم ونهيهم وتعليمهم أمور دينهم وإمامتهم في الصلاة وفي سائر أعمال الخير ونيل ثواب ذلك كله، كما قال- صلى الله عليه وسلم - لعلي بن أبي طالب - رضي الله عنه - يوم خيبر: " **فَـوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُـــونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ**"[93]، وكان يرنو إلى حمل لواء رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في معارك العزة والكرامة ، وأن يضحي بنفسه وماله وبكل ما يملك لينال الشهادة في سبيل الله- تعالى -، وقد كان له كل ذلك، فقد اختاره رسول الله- صلى الله عليه وسلم - دون سائر كبار الصحابة ليكون أول داعية في الإسلام يرسله إلى المدينة، وكلفه بحمل لوائه في غزوة بدر الكبرى وفي غزوة أحد، حتى سقط- رضي الله عنه -شهيداً في سبيل الله ليستكمل- رحمه الله تعالى- غايات نفسه كلها، فيالها من نفس، وما أعظمها من غايات!، وقد قال على بن أبي طالب- رضي الله عنه -: (علو الهمة من الإيمان)[94]، قال ابن القيم: (والمراد : أن همة العبد إذا تعلقت بالحق تعالى طلباً صادقاً خالصاً محضاً، فتلك هي الهمة العالية، التي لا يتمالك صاحبها أي : لا يقدر على المهلة، ولا يتمالك صبره؛ لغلبة سلطانه عليه، وشدة إلزامها إياه بطلب المقصود، ولا يلتفت عنها إلى ما ســوى أحكامها، وصاحب هذه الهمة سريع وصوله وظفره بمطلوبه، ما لم تعقه العوائق، وتقطعه العلائق.)[95]. وقال محمّد بن حسن بن عقيل: (الهمّة هي الباعث على الفعل , وتوصف بعلو أو ســفول, فمن الناس من تكون همته عالية علو السماء ، ومنهم من تكون همته قاصرة دنيئة سافلة تهبط به إلى أسوأ الدرجات، وعرّف بعضهم علو الهمّة فقال: هو استصغار ما دون النهاية من معالي الأمور)[96]. وقال أبو العـــــلاء بن يعقوب السلفي : (ولعلو الهمَّة علامات ، فنقِّب عنها في نفسك، وتحلَّ بها تفز بمرادك : طلب المعالي من الأمور، والحرص فاحرص على الطلب فإنَّه من أعظم القُرب ، وبذل الغالي والنفيس)[97]. فمما يحســـن بالداعية لدين الله- تعالى- أن يكون ذا همة عالية، ونفس كبيرة طموحة، لا ترضى بالدون، ولا تقنع من الخير بالقليل، ولا تقف في السعي لنشر الدين عند حد؛ فالقناعة بالقليل إنما تحصل فيما يقيم الجسم، لا فيما يقيم الدعوة ويعلي الإسلام ويعلِّمه وينشرهُ، فالحاجة إلى ذلك في ازدياد دائماً، كما الحاجة إلى ازدياد الثواب والخير والفضل المترب على هذا العمل، فعلى الدعاة لدين الله- تعالى- الاقتداء برسول الله- صلى الله عليه وسلم - في علو همته، كما قال حســـان بن ثابت :

لَهُ هِمَمٌ لَا مُنْتَهَى لِكِبَارِهَا وَهِمَّتُهُ الصُّغْرَى أَجَلُّ مِنَ الدَّهْرِ[98].

وكما قال أبو الطيب المتنبي:

على قدر أهل العزم تأتي العزائمُ وتأتي على قدر الكريم المكارم
وتكبر في عين الصغير صغارُها وتصغر في عين العظيم العظائم[99].

وكذلك الاقتداء بالصحابة والتابعين والسلف الصالح وما أثر عنهم من مواقف وقصص وأحداث ظهرت فيها هممهم العالية ، مع الاطلاع على الكتب التي عنيت ببيان علوّ الهمة وكيفية اكتسابها وتحصيلها[100] ، قال ابن القيم- رحمه الله تعالى- , واصفاً الهمّة العالية : (علو الهمّة ألا تقف ، أي النفس : دون الله , ولا تتعوض عنه بشيء سواه , ولا ترضى بغيره بدلاً منه , ولا تبيع حظها من الله وقربه والأنس به والفرح والسرور والابتهاج به بشيء من الحظوظ الخسيسة الفانية ، فالهمة العالية على الهمم: كالطائر العالي على الطيور ، لا يرضى بمساقطهم، ولا تصل إليه الآفات التي تصل إليهم، فإن الهمة كلما علت بعدت عن وصول الآفات إليها)[101].

10ـ الهجرة لحماية النفس والدعوة: إن حماية الداعية لدينه ونفسه وأهله من أذي الكفار والمشركين وفتنتهم وصدهم مهم لحماية الدعوة وبقائها، فعندما يعجز عن أيجاد الملاذ والملجأ والمأوى له ولدينه ولدعوته كان لابد له من الهجرة والخروج إلى أرض أخرى يأمن فيها على نفسه ودينه ودعوته وأهله، وتصبح الهجرة في حقه واجبة، قال ـ تعالى ـ: **(يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ)**[102]، ويحرم تركها إجماعاً ، قال – تعالى- في ذم المستضعفين الذين تركوا الهجرة مع قدرتهم عليها : **(إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا)**[103]. قال ابن كثير: (الآية الكريمة عامة في كل من أقام بين ظهراني المشركين وهو قادر على الهجرة، وليس متمكنا من إقامة الدين، فهو ظالم لنفسه مرتكب حراماً بالإجماع، وبنص هذه الآية حيث يقول – تعالى ـ : **(إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ)** أي: بترك الهجرة **(قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ)** ، أي : لم مكثتم هاهنا وتركتم الهجرة؟ **(قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الأَرْضِ)** أي : لا نقدر على الخروج من البلد، ولا الذهاب في الأرض **(قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا))**[104]، وقال الإمام الشوكاني : " وقد استدل بهذه الآية على أن الهجرة واجبة

على كل من كان بدار الشرك أو بدار يعمل فيها بمعاصي الله جهارًا إذا كان قادرًا على الهجرة ولم يكن من المستضعفين لما في هذه الآية الكريمة من العموم وإن كان السبب خاصًّا)[105]، قال أحمد أيوب : (يوجب القرآن على المؤمنين الخروج من دار يضطهدون فيها ولا يستطيعون إظهار شعائرهم إلى دار يأمنون فيها على دينهم وأنفسهم وأموالهم ؛ إذ يترتب عليه كفر بعد إيمان مما يكون سبباً للنار في الآخرة فيكون الإنسان بذلك خاسرًا للدنيا والآخرة، خسر الدنيا بركونه إلى الذل والضعة وخسر الآخرة بعدم هجرته إلى أرض يستطيع فيها القيام بشعائر دينه قال- تعالى-: **(إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا)**[106] ، وقد أثنى الله- عزوجل - على المهاجرين فقال- عزوجل - : **(لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ)**[107])[108]، كما جعل الثواب العظيم لمن خرج مهاجراً في سبيل الله، فقال - تعالى - : **(وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا)**[109]. قال ابن كثير وقوله : **(وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً)** ، هذا تحريض على الهجرة، وترغيب في مفارقة المشركين، وأن المؤمن حيثما ذهب وجد عنهم مندوحة وملجأ يتحصن فيه ... وقوله – تعالى- : **(وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ)**، أي : ومن خرج من منزله بنية الهجرة، فمات في أثناء الطريق ، فقد حصل له من الله ثواب من هاجر)[110]، والهجرة والخروج والنجاة بالدين والدعوة والنفس والأهل كانت كذلك فيمن قبلنا من الأمم السابقة، كما في قصة أصحاب الكهف، قال تعالى: **(وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرفَقًا)**[111]، وخروج موسى- عليه الصلاة والسلام- ببني إسرائيل من كيد فرعون، قال – تعالى - : **(وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ)**[112]، وهجرة إبراهيم- عليه الصلاة والسلام - لقومه، قال- تعالى - يحكي قوله - صلى الله عليه وسلم -: **(وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)**[113]. كما حث- صلى الله عليه وسلم - أمته على الهجرة ، فعن الزبير بن العوام - رضي

الله عنه ـ قال: قال رسول الله- صلى الله عليه وسلم -: " **الْبِـــلادُ بِـــلادُ اللهِ، وَالْعِبَادُ عِبَادُ اللهِ، فَحَيْثُمَا أَصَبْتَ خَيْرًا فَأَقِـــمْ** "[114]، ولذلك لما رأى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ما يصيب أصحابه - رضي الله عنهم - من البلاء والشدة والأذى، وأنه لا يملك القدرة على أن يمنعهم من قومهم كما منعه عمه أبو طالب، وأنه ليس لهم منعة في قومهم أمرهم بالهجرة إلى أرض الحبشة، وقال لهم: " إن بأرض الحبشة ملكاً لا يظلم أحد عنده, فالحقوا ببلاده حتى يجعل الله لكم فرجاً ومخرجاً مما أنتم فيه"[115]، فهاجر المستضعفون من الصحابة إلى الحبشة ومنهم مصعب بن عمير- رضي الله عنهم - فراراً بدينهم وأنفسهم من بطش المشركين، قال ابن إسحاق: (فهاجر رجال من أصحابه إلى أرض الحبشة مخافة الفتنة ، وفروا إلى الله-- عزوجل - بدينهم، واستخفى آخرون بإسلامهم)[116], وقد كانت هجرتهم في السنة الخامسة من البعثة النبوية[117].

فعن ليلى بنت أبي حثمة - رضي الله عنها-, قالت: (لما اجتمعوا على الخروج جاءنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال : " **إِنَّ مُصْعَبَ بْنَ عُمَيْرٍ قَـــدْ حَبَسَتْهُ أُمُّـــهُ وَهُوَ يُرِيدُ الْخُـــرُوجَ اللَّيْلَةَ فَإِذَا رَقَـــدُوا** ", قال عامر بن ربيعة : فنحن ننتظـــره , ولا نغلق بابا دونـــه, فلما هدأت الرِّجْلُ جاءنا مصعب بن عمير فبات عندنا , وظـــل يومه حتى إذا كان الليل خـــرج متسللاً ووعدناه فلحقه فيه , وأدركناه فاصطحبناه قال : وهـــم يمشون على أقدامهم , وأنا على بعير لنا , وكان مصعب بن عمير رقيق البَشَرِة ليس بصاحب رِجْلِهِ , ولقد رأيت رجليه تقطـــران دما من الرقـــة , فرأيت عامرا خلع حذاءه فأعطاه حتى انتهينا إلى السفينة فنجد سفينة قد حملت ذُرَةً وفرَّغت ما فيها جاءت من مَوْرٍ[118]، فتكارينا[119]إلى مَوْرٍ, ثم تكارينا من مَوْرٍ إلى الحبشة, ولقد كنت أرى عامر بن ربيعة يَرِقُّ على مصعب بن عمير رِقَّةً ما يرقُّها على ولده وما معه دينار ولا درهم , وكان معنا خمسة عشر ديناراً "[120]، كما أمر- صلى الله عليه وسلم- أصحابه بالهجرة إلى المدينة لإقامة الدولة الجديدة ، وكان هو وصاحبه الصديق آخر المهاجرين بعد أن أذن الله تعالى له بذلك، قال ابن هشام: (أمـــر رسول الله- صلى الله عليه وسلم - أصحابه من المهاجرين من قومه، ومن معه بمكة من المسلمين، بالخروج إلـــى المدينة والهجرة إليها ، واللحوق بإخوانهم من الأنصـــار، وقال: "**إِنَّ اللَّهَ – عَـــزَّ وَجَلَّ - قَدْ جَعَلَ لَكُمْ إِخْوَانًا وَدَارًا تَأْمَنُـــونَ بِهَا**"، فخرجـــوا أرسالاً ، وأقام رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بمكة ينتظر أن يأذن له ربه في الخروج من مكة، والهجرة إلى المدينـــة)[121]، لذلك فالهجرة قد تتأكد في حق الدعـــاة إلى دين الله- تعالى- لحماية

دينهم ودعوتهم وأنفسهم وأهليهم من أذى الكفار والمشركين وأعداء الدين والدعوة المتربصين بها.

الخاتمـــــــة :

أولاً ــ النتائج :

هـــذا مصعب بن عمير الصحابي المسلم الداعيـــة الزاهد المجاهد أفضاله على الإسلام والمسلمين لا تعد ولا تحصى قتل يوم أحـــد شهيداً ولم يترك من حطام الدنيا شيئاً إلا بردة أو نمرة عجزت أن تستر كل جسده - رضي الله عنه - كما قال الصحابي عبد الرحمن بن عوف- رضي الله عنه - : (**قُتِلَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَكَانَ خَيْرًا مِنِّي، فَلَمْ يُوجَدْ لَهُ مَا يُكَفَّنُ فِيهِ إِلَّا بُرْدَةٌ..**)[122]، وكما قال الصحابي خبابٌ بن الأرث- رضي الله عنه - (**هَاجَرْنَا مَعَ النَّبِيِّ- صلى الله عليه وسلم - نُرِيدُ وَجْهَ اللَّهِ، فَوَقَعَ أَجْرُنَا عَلَى اللَّهِ ، فَمِنَّا مَنْ مَضَى لَمْ يَأْخُذْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا ، مِنْهُمْ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ، قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَتَرَكَ نَمِرَةً، فَكُنَّا إِذَا غَطَّيْنَا بِهَا رَأْسَهُ بَدَتْ رِجْلاَهُ وَإِذَا غَطَّيْنَا رِجْلَيْهِ بَدَا رَأْسُهُ، فَأَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - أَنْ نُغَطِّيَ رَأْسَهُ، وَنَجْعَلَ عَلَى رِجْلَيْهِ ، شَيْئًا مِنْ إِذْخِـــرٍ**)[123]. عاش في الإسلام فقيراً ومات فقيراً ؛ ولكنه خلّف سيرة تفيض علماً وعملاً ودعـــوةً يستضئ بها العلماء والدعـــاة وسائر الأمة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، فهل يستطيع الدعـــاة اليوم أن يوفـــوا الأمة ولو بجـــزءٍ يسيرٍ من هذه الجهود العظيمة ؟، وقد حاولت هذه الدراسة أن تخـــرج بشيء يسير منها نستنتجه فيما يلي :

1- أن سير سلف الأمة خاصة الصحابة والتابعين وتابعيهم بإحسان مليئة بالمواقف والأحـــداث والجهود الدعوية التي تنير لمن جاء بعدهم طريق الدعوة إلى الله وتعينهم عليها.

2- تبيّـــن أن سيرة الصحابي مصعب بن عمير- رضي الله عنه - أول داعية في الإســـلام بعد سيد الدعاة وإمامهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في عهدها المكي، مرحلة تلقيه العلم والتفقه في الدين مليئة بالدروس والفوائد والأحداث التي تخدم الدعوة وتعين الدعاة عليها.

3- كذلك تبين أنه- رضي الله عنه - اتصف بمجموعة من صفات الداعية الناجح التي خدم بها الدعوة إلى الله تعالى كرجاحة العقل، والثبات، وعلو الهمة، والإخلاص، وحب الله ورسوله وغيرها.

4- استخدامه- رضي الله عنه - لوسائل تخدم الدعـــوة وتيسرها للمدعوين وتعين الدعاة عليها، كوسيلة الهجرة لحماية النفس والدعوة، وحلقات تلقي العلم والتفقه في الدين وغيرها.

ثانياً ـ التوصيات:

يوصـــي الباحث بمزيد العناية بدراسة سير أعلام دعـــاة سلف الأمة وخاصة الصحابة منهم والتابعين وتابعيهم أهـــل خير القرون بشهادته - صلى الله عليه وسلم- : **"خَيْرُ أُمَّتِي قَـــرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ"** (124)، للوقـــوف على جهودهم الكبيرة في خدمة الدعـــوة إلى دين الله- تعالى- للاستفادة منها في وضع الأسس الصحيحة والثابتة في الدعـــوة إلى الله - تعالى- على علم وبصيرة ويقين كما قال - تعالى- : **(قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي)**(125)، قال ابن كثير : (يقول تعالى لرسوله- صلى الله عليه وسلم - إلى الثقلين : الإنس والجن، آمـــرا له أن يخبر الناس أن هـــذه سبيله ، أي : طريقته ومسلكه وسنته، وهي الدعـــوة إلى شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، يدعـــو إلى الله بها على بصيرة من ذلك ويقين وبرهان هو وكل من اتبعه يدعو إلى ما دعا إليه رســـول الله - صلى الله عليه وسلم - على بصيرة ويقين وبرهان عقلي وشرعـــي)(126).

الهوامـــــــــــش :

1- ســـــورة الكهف، الآية: 17.

2- عبد الرحمن حسن حبنكة الميدانـــــي ، ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة، ط4، ج1، دمشق: دار القلم، 1414هـ- 1993، ص149.

3- تخريج أحاديث الشواهد يكون من صحيحي البخاري ومسلم أولاً أو من أحدهما ثم من كتب السنن، أو مسند أحمد بن حنبل أو موطأ مالك بن أنس، ثم من باقي المسانيد والمعاجم ومؤلفات السنة الأخرى، لتفادي الإطالة.

4- ابن الأثير، علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: علي محمد معوض- عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط1، ج8، 1415هـ - 1994 م, 5: 175، والزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الأعلام, دار العلم للملايين، ط15، 2002م، 7: 248، والمباركفوري، صفي الرحمن، الرحيق المختوم, دار الهلال، بيروت، ط1، ج1، ص45، والجابري، عدنان بن سليمان بن مسعد، سيرة الصحابي الجليل مصعب بن عمير- ـ- مراجعة وتدقيق: د. عبد الحق بن حمادي الهواس، دار الأوراق الثقافية، ط1، ج1، 1435 هـ، ص11- 12.

5- المعافري، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري، السيرة النبوية, تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي،شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط2، ج2، 1375هـ - 1955 م، 1: 323، والنمري، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم، الاستيعاب في معرفة الأصحاب, تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط1، ج4، 1412 هـ - 1992 م، 4: 1473، والعسقلاني، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة, تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، ج8، 1415 هـ، 6: 98، وابن سعد، محمد بن سعد بن منيع، الطبقات الكبرى, تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، ج8، 1410 هـ - 1990 م، 3: 85، وابن الأثير، علي بن أبي الكرم، أسد الغابة في معرفة الصحابة, 5: 175.

6- ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله، تاريخ دمشق, تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، ج80، 1415 هـ - 1995 م، 67: 291، وابن الأثير، علي بن أبي الكرم، أسد الغابة في معرفة الصحابة, 5: 468، 6: 109، 260، 311، والعسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة, 2: 464.

7- القعب: القدح الضخم، الغليظ الجافي، والحيس: تمر وأقط يعجنان بالسمن. ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، لسان العرب, دار صادر، بيروت، ط3، ج15، 1414 هـ، 1: 683، والفيروزآبادى، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ط8، ج1، 1426 هـ - 2005 م، ص 126.

8- السبيب أو السبيبة: الخصلة من الشَعر. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب, 1: 459.

9- الحضرمي من النعال هو النعل المنسوبة إلى حضرموت المتخذة بها. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب, 12: 137.

10- اللُّمَّة من الشعر ما ألَمَّ بالمنكبين. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب, 5: 288.

11- النيسابوري، الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد، المستدرك على الصحيحين, تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا, دار الكتب العلمية, بيروت, ط1, ج4، 1411هـ- 1990م, كتاب معرفة الصحابي- ψ-, باب ذكر مناقب مصعب الخير ..., 3: 221, رقم: 4904.

12- السهيلي، عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: عمر عبد السلام السلامي, دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، ج7، 1421 هـ - 2000 م، 4: 52، وابن سعد، محمد بن سعد بن منيع، الطبقات الكبرى, 3: 86، وابن الأثير، علي بن أبي الكرم، أسد الغابة في معرفة الصحابة, 5: 175، والنمري، يوسف بن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب, 4: 1473.

13- ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع، الطبقات الكبرى, 3: 86، والنمري، يوسف بن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب, 4: 1474، وابن الأثير، علي بن أبي الكرم، أسد الغابة في معرفة الصحابة, 5: 175.

14- الجابري، عدنان بن سليمان، سيرة الصحابي مصعب بن عمير، ص23.

15- ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع، الطبقات الكبرى، 3: 89- 90.

16- سورة النازعات، الآيتان: 40 - 41.

17- الماوردي، علي بن محمد بن محمد بن حبيب، النكت والعيون, تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، ج6، ت.د، 6: 200، والقرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح، الجامع لأحكام القرآن, تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، ج20، 1384هـ - 1964 م، 19: 208.

18- القزويني، أحمد بن فارس بن زكرياء، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر ، ط1، ج6، 1399هـ - 1979م، مادة: رجح، 2: 489.

19- عمر، أحمد مختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط1، ج4، 1429 هـ - 2008 م، مادة: رجح، 2: 857.

20- الجابري، عدنان بن سليمان، سيرة الصحابي مصعب بن عمير، ص23.

21- ثابت، خالد محمد خالد، رجال حول الرسول، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، ج1، 1421 هـ - 2000 م، ص: 27.

22- البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي، السنن الكبرى, تحقيق: محمد عبدالقادر عطا, دار الكتب العلمية, بيروت, ط3, ج10، 1424 هـ - 2003 م، كتاب قسم الفيء والغنيمة، باب باب إعطاء الفيء على الديوان ومن يقع به البداية، 6: 596، رقم: 13080، وانظر الفاكهي، محمد بن إسحاق بن العباس المكي، أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، تحقيق: عبد الملك عبد الله دهيش، دار خضر، بيروت، ط2، ج6، 1414 ه، 2: 276، رقم: 2147، 5: 170، رقم: 126، وابن هشام، عبد الملك بن هشام، السيرة النبوية، 1: 134.

23- الشيباني، أحمد بن حنبل، المسند، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد وآخرون، ط1، ج45، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1421ه- 2001م، مسند المكيين، حديث السائب بن عبد الله، 24: 261، رقم: 15504، وانظر ابن هشام، عبد الملك بن هشام، السيرة النبوية، 1: 196 - 197.
24- البخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله- ρ- وسننه وأيامه، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط1، ج9، 1422هـ، كتاب الشروط، باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب وكتابة الشروط، 3: 193، رقم: 2731.
25- انظر الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، موقع الجامعة على الإنترنت، ج 120 عددًا، العدد: 45: ص207- 208.
26- الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف، التعريفات، ضبط وتصحيح جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، ج1، 1403هـ - 1983م، ص46، والمناوي، عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي، التوقيف على مهمات التعريف، عالم الكتب 38 عبد الخالق ثروت، القاهرة، ط1، ج1، 1410هـ- 1990م، ص 79.
27- الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت ، ط4، ج6، 1407 هـ - 1987 م، 2: 592.
28- الجابري، عدنان بن سليمان، سيرة الصحابي مصعب بن عمير، ص23.
29- سورة يوسف، الآية: 108.
30- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، بيروت، ط1، ج9، 1419 هـ ، 4: 361- 362.
31- القحطاني، سعيد بن علي بن وهف، كيفية دعوة عصاة المسلمين إلى الله- تعالى- في ضوء الكتاب والسنة، مطبعة سفير، الرياض، ط1، ج1، ص: 64.
32- الإهاب: الجلد من البقر والغنم والوحش، أو هو مالم يدبغ. الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس, تحقيق: مجموعة من المحققين،دار الهداية، ط1، ج40، د.ت، 2: 40.
33- الألباني، محمد ناصر الدّين، ضعيف الترغيب والترهيب, مكتَبة المَعارف لِلنَشْرِ والتوزيْع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، ج2، 1421 هـ - 2000 م، كتاب اللباس والزينة, باب الترغيب في ترك الترفع في اللباس تواضعا ...، 2/ 43 , رقم 1270, ضعيف.
34- الأصبهاني، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق أبو نعيم، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء, السعادة بجوار محافظة مصر، ط1، ج10، 1394هـ - 1974م، 1: 108، وحسن إسناده العراقي، زين الدين عبد الرحيم بن الحسين، المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، في تخريج ما في الإحياء من الأخبار, دار ابن حزم، بيروت، ط1، ج1، 1426 هـ - 2005 م، ص 1657.
35- البخاري، محمد بن إسماعيل، الصحيح، كتاب الأيمان والنذور،باب: كيف كانت يمين النبي- ρ-، 8: 129، رقم: 6632.
36- أخرجه البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي ، شعب الإيمان، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد وأشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد
الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي-الهند، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ط1، ج14، 1423 هـ - 2003 م، 3: 110، رقم: 1440، وحسنه الألباني، محمد ناصر الدين، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، ج6، عام النشر: جـ 1 - 4: 1415 هـ - 1995 م، جـ 6: 1416 هـ - 1996 م، جـ 7: 1422 هـ - 2002 م، 6: 1264، رقم: 2998.
37- النيسابوري، مسلم بن الحجاج، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله- ρ-، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، ج5، د.ت، كتاب الإيمان، باب بيان خصال من اتصف بهن وجد حلاوة الإيمان، 1: 66، رقم: 23.

38- أخرجه البخاري، محمد بن إسماعيل، الصحيح، كتاب الأدب، باب الحب في الله، 8: 14، رقم: 6041.
39- أخرجه البخاري، محمد بن إسماعيل، الصحيح، كتاب أصحاب النبي- ρ-، باب مناقب عمر بن الخطاب أبي حفص القرشي العدوي- τ-، 5: 12، رقم: 3688، وكتاب الأدب، باب علامة حب الله- Y- 8: 40، رقم: 6171، وباب القضاء والفتيا في الطريق، 9: 64، رقم: 7153، والنيسابوري، مسلم بن الحجاج، الصحيح، كتاب البر والصلة والأدب، باب المرء مع من أحب، 4: 2032، رقم: 2639.
40- الحديث أخرجه المتقي الهندي، علاء الدين علي بن حسام الدين،كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، تحقيق: بكري حياني- صفوة السقا، مؤسسة الرسالة، ط5، 1401هـ-1981م، ابن النجار عن أبي هريرة مرسلًا، 16: 103، رقم: 44069.
41- الهلالي، مجدي، الجيل الموعود بالنصر والتمكين، دار الأندلس الجديدة للنشر والتوزيع، مصر ط1، ج1، 1429 هـ - 2008 م، 1، ص 18 وما بعدها وفيها بيان لعلامات الحب الصادق بالتفصيل.
42- سورة آل عمران: الآية: 133.
43- سورة طه، الآية: 84.
44- سورة الصافات: الآية: 102.
45- السجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي، السنن، تحقيق: شعَيب الأرنؤوط- محَمَّد كامِل قره بللي، دار الرسالة العالمية، ط1، ج7، 1430 هـ - 2009 م، كتاب العلم، باب الحث على طلب العلم، 5: 485، رقم: 3641، قال شعيب الأرنؤوط ومحَمَّد كامِل قره بللي: حسن بشواهده كما بيناه في مسند أحمد رقم: 21715، انظر الشيباني، أحمد بن حنبل، تتمة مسند الأنصار، حديث أبي الدرداء، 36: 45، رقم: 21715.
46- السلطان، ناجي بن دايل، دليل الداعية، دار طيبة الخضراء، ط1، ج1، د.ت، ص: 51.
47- زيدان، عبد الكريم، أصول الدعوة، مؤسسة الرسالة، ط9، ج1، 1421هـ-2001م، ص: 313.
48- مصدر سابق، ص: 64.
49- سورة إبراهيم، الآية: 27.
50- أخرجه الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة، الجامع الكبير- سنن الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، ج6، 1998 م، أبواب الدعوات، باب منه، 5: 348، رقم: 3407.
51- من ذلك على سبيل المثال لا الحصر كتاب: صلاح البيوت في جهد الرسول- ρ-، لمحمد علي محمد إمام، مطبعة السلام - ميت غمر، مصر، ط1، ج1، 2009 م.
52- السعدي، إسحاق بن عبد الله، دراسات في تميز الأمة الإسلامية وموقف المستشرقين منه، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط1، ج2، 1434 هـ - 2013 م، 1: 126.
53- سورة الإسراء، الآيتان: 74- 75.
54- السلطان، ناجي بن دايل، دليل الداعية، ص: 58- 59.
55- سورة المجادلة، الآية: 11.
56- سورة الزمر، الآية: 9.
57- أخرجه النيسابوري ، مسلم بن الحجاج، الصحيح، كتاب الذكر والدعاء، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، 4: 2040، رقم: 2699.
58- أخرجه البخاري، محمد بن إسماعيل، الصحيح، كتاب العلم، باب من يرد الله به خيراً يفقه في الدين، 1: 25، رقم: 71، وكتاب فرض الخمس، باب قوله تعالى: (فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ)، 4: 85، رقم: 3116، وكتاب الأحكام، باب قول النبي- ρ-: "لاَ تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الحَقِّ" يُقَاتِلُونَ وَهُمْ أَهْلُ العِلْمِ، 9: 101، رقم: 7312، والنيسابوري، مسلم بن الحجاج، الصحيح، كتاب الزكاة، باب النهي عن المسألة، 2: 718، وكتاب الإمارة، باب قوله- ρ-: " لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ " 3: 1523، رقم: 1037.
59- للوقوف على ذلك انظر: جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر، والفقيه والمتفقه للخطيب، ومفتاح دار السعادة لابن القيم، والآداب الشرعية لابن مفلح، وتذكرة السامع والمتكلم لابن جماعة، وفتح الباري لابن حجر شرح كتاب العلم من الصحيح، وغيرها كثير.

60- سورة التوبة، لآية: 122.
61- الجابري، عدنان بن سليمان، سيرة الصحابي الجليل مصعب بن عمير، ص 23- 24.
62- قبسها: أخذها. انظر ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب 6: 167.
63- العازمي، موسى بن راشد، اللؤلؤ المكنون في سيرة النبي المأمون، دراسة محققة للسيرة النبوية، تقريظ: محمد رواس قلعه جي، الشيخ عثمان الخميس، المكتبة العامرية للإعلان والطباعة والنشر والتوزيع، الكويت ط1، ج4، 1432هـ- 2011 م، 1: 570.
64- حوّى، سعيد، الأساس في السنة وفقهها - العبادات في الإسلام، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ط1، ج7، 1414 هـ - 1994 م، 2: 954.
65- العنزي، عزيز بن فرحان، البصيرة في الدعوة إلى الله، تقديم: صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، دار الإمام مالك، أبو ظبي، ط1، ج1، 1426هـ - 2005م، ص: 33.
66- السلطان، ناجي بن دايل، دليل الداعية، ص: 169.
67- ابن هشام، عبد الملك بن هشام، السيرة النبوية، 1: 317 وما بعدها.
68- سورة المنافقين، الآية: 8.
69- سورة المائدة، الآية: 54.
70- آل نواب، عبد الرب بن نواب الدين بن غريب الدين، أساليب دعوة العصاة، الجامعة السلامية بالمدينة المنورة، ط36، ج1، العدد 123، 1424هـ، ص: 243.
71- أخرجه البخاري، محمد بن إسماعيل، الصحيح، كتاب الأحكام، باب كيف يبايع الإمام الناس، 9: 77، رقم: 7199، والنيسابوري، مسلم بن الحجاج، الصحيح، كتاب الإمارة، باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية، وتحريمها في المعصية، 3: 1470، رقم: 1709، واللفظ به.
72- الشيباني، أحمد بن حنبل، المسند، مسند الأنصار، حديث أبي ذر الغفاري، 35: 327، رقم: 21415.
73- سورة الأحزاب، الآية: 39.
74- النيسابوري، مسلم بن الحجاج، الصحيح، كتاب القدر،باب في الأمر بالقوة وترك العجز والاستعانة بالله وتفويض المقادير لله، 4: 2052، رقم: 2664.
75- سورة المائدة، الآية: 54.
76- سورة آل عمران، الآية: 31.
77- زيدان، عبد الكريم، أصول الدعوة، ص338 .
78- ابن هشام، عبد الملك بن هشام، السيرة النبوية، 1: 317.
79- الترمذي، محمد بن عيسى، الجامع الكبير- سنن الترمذي، 4: 228، رقم: 2476.
80- البَلَاذُري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود، جمل من أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، دار الفكر، بيروت، ط1، ج13، 1417 هـ - 1996 م، 9: 406.
81- القوس معروفة عجمية وعربية تصغر قويساً، وتجمع قِسِيّ، وأقواس. الأزهري، محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، ط1، ج8، 2001 م، 9: 177. وانظر عمر، أحمد مختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة، 3: 1870، والقزويني، أحمد بن فارس بن زكرياء، معجم مقاييس اللغة، 5: 40، مادة: قوس.
82- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، سير أعلام النبلاء, تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط3، ج25، 1405 هـ - 1985 م، 1: 148، والأصبهاني، إسماعيل محمد بن الفضل بن علي القرشي، سير السلف الصالحين, تحقيق: د. كرم بن حلمي بن فرحات بن أحمد، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، ج1، د.ت، ص659. وانظر الجابري، عدنان بن سليمان، سيرة الصحابي الجليل مصعب بن عمير، ص: 27.
83- الجابري، عدنان بن سليمان، سيرة الصحابي الجليل مصعب بن عمير، ص35، وانظر السهيلي، عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، 4: 52- 53.
84- ابن أبي عاصم، أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني أبو بكر، الآحاد والمثاني، تحقيق: باسم فيصل أحمد الجوابرة، دار الراية، الرياض، ط1، ج6، 1411ه - 1991م، 6: 237، رقم: 3469.

85- برنعيش، محمد حسن، مصعب بن عمير الداعية المجاهد، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، 1420هـ، 1999م، ط6، ج1، ص: 85- 86.
86- سورة النساء، الآية: 102.
87- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط1، ج1، 1420هـ - 2000 م، ص: 198.
88- الجابري، عدنان بن سليمان، سيرة الصحابي الجليل مصعب بن عمير، ص: 27، بتصرف.
89- القزويني، أحمد بن فارس بن زكرياء، معجم مقاييس اللغة، 4: 112، والجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، 6: 2437، وابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، 15: 83 وما بعدها.
90- المناوي، عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي، التوقيف على مهمات التعريف، ص246.
91- إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، دار الدعوة، ط1، ج2، د.ت، 2: 959، والحموي، أحمد بن محمد بن علي الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، بيروت، ط1، ج2، د.ت، 2: 641.
92- الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف، التعريفات، تحقيق وضبط وتصحيح: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، ج1، 1403هـ - 1983م، ص257 .
93- أخرجه البخاري، محمد بن إسماعيل، الصحيح، كتاب الجهاد والسير، باب دعاء النبي- ρ- الناس إلى الإسلام والنبوة، وأن لا يتخذ بعضهم بعضا أربابا من دون الله، 4: 47، رقم: 2942، و كتاب الجهاد والسير، باب فضل من أسلم على يديه رجل، 4: 60، رقم: 3009، وكتاب أصحاب النبي- ρ-، باب مناقب علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي أبي الحسن- τ-، 5: 18، رقم: 3701، وكتاب المغازي، باب غزوة خيبر، رقم: 4210، والنيسابوري، مسلم بن الحجاج، الصحيح، كتاب فضائل الصحابة-ψ- باب من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه 4: 1872، رقم: 2406.
94- القاري، علي بن سلطان محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، دار الفكر، بيروت، ط1، ج9، 1422هـ - 2002م، 4: 1573.
95- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، ج3، 1416هـ - 1996م، 3: 6.
96- الشريف، محمد بن حسن بن عقيل موسى، الهمة طريق إلى القمة، دار الأندلس الخضراء للنشر والتوزيع، جدة،ط3، ج1، 1415هـ - 1995 م، ص 13.
97- المصري، أبو العلاء محمد بن حسين بن يعقوب السلفي، منطلقات طالب العلم، المكتبة الإسلامية، القاهرة، ط2، ج1، 1422هـ - 2002 م، ص115 وما بعدها.
98- أبو موسى، محمد محمد، خصائص التراكيب دارسة تحليلية لمسائل علم المعاني، ج1، ط7، : مكتبة وهبة، ص 315، وقيل هو لغيره.
99- المعري، أحمد بن عبد الله، اللامع العزيزي شرح ديوان المتنبي، تحقيق: محمد سعيد المولوي، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط1، ج1، 1429هـ - 2008م، ص1173.
100- انظر مثلاً: الطيار، أحمد بن ناصر، حياة السلف بين القول والعمل ، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، الدمام، المملكة العربية السعودية، ط1، ج1، 1433 هـ، والشريف، محمد بن حسن بن عقيل، الهمة طريق إلى القمة، وغيرها.
101- ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، 3: 163.
102- سورة العنكبوت، الآية: 56.
103- سورة النساء، الآية: 97.
104- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تفسير القرآن العظيم، 2: 389.
105- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله، فتح القدير، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب- دمشق، بيروت، ط1، ج6، 141 هـ، 1: 538.
106- سورة النساء، الآيات: 97 - 99.

107- سورة الحشر، الآية: 8.
108- أيوب، أحمد بن سليمان، ونخبة من الباحثين، موسوعة محاسن الإسلام ورد شبهات اللئام، فكرة وإشراف: سليمان الدريع، دار إيلاف الدولية للنشر والتوزيع (دار وقفية دعوية)، ط1، ج12، 1436هـ - 2015م، 1: 300.
109- سورة النساء، الآية: 100.
110- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تفسير القرآن العظيم، 2: 391.
111- سورة الكهف، الآيات: 13 - 16.
112- سورة الشعراء، الآية: 52.
113- سورة العنكبوت، الآية: 26.
114- الشيباني، أحمد بن حنبل، المسند، مسند باقي المبشرين بالجنة، مسند الزبير بن العوام- τ-، 3: 37، رقم: 1420.
115- أخرجه البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي، السنن الكبرى, كتاب السير, باب الإذن في الهجرة, 9: 16, رقم: 17734, وصححه الألباني، محمد ناصر الدين، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها, 7: 577, رقم: 3190.
116- ابن إسحاق، محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي، سيرة ابن إسحاق (كتاب السير والمغازي)، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، ط1، ج1، 1398هـ - 1978م, ص 174 وما بعدها، وانظر كذلك: ابن هشام، عبد الملك بن هشام، السيرة النبوية, 1: 321 وما بعدها، وابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، السيرة النبوية, 2: 4، وما بعدها.
117- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، السيرة النبوية, 2: 3.
118- مور: قيل: هو اسم موضع، سمي به لِمَوْرِ الماء فيه: أي جريانه. ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات، النهاية في غريب الحديث والأثر, 4: 372. وأحد مشارف اليمن الكبار. الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان، 5: 220- 221.
119- تكارينا: أي استأجرنا. عمر، أحمد مختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة, 3: 1927، مادة: كرى.
120- ابن أبي عاصم، أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني أبو بكر، الآحاد والمثاني, باب ليلى بنت أبي حثمة , 6: 237 , رقم 3469.
121- ابن هشام، عبد الملك بن هشام، السيرة النبوية، 2: 109.
122- أخرجه البخاري، محمد بن إسماعيل، الصحيح، كتاب الجنائز، باب الكفن من جميع المال، 2: 77، رقم: 1274.
123- أخرجه البخاري، محمد بن إسماعيل، الصحيح، كتاب مناقب الأنصار، باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة، 5: 56، رقم: 3897.
124- أخرجه بهذا اللفظ، البخاري، محمد بن إسماعيل، الصحيح، كتاب أصحاب النبي- ρ-، باب أصحاب النبي- ρ-، 5: 3، رقم: 3650، والنيسابوري، مسلم بن الحجاج، الصحيح، كتاب فضائل الصحابة- ψ- باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم، 4: 1962، رقم: 2533، كما أخرج بألفاظ أخرى.
125- سورة يوسف، الآية: 108.
126- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تفسير القرآن العظيم، 4: 361- 362.